الموصول لفظًا المفصول معنىً

*مبحث فى* مدخل إلى علوم القرآن

*إعداد / محمد سعد*

*قسم الدعوة وأصول الدين*

*كلية العلوم الإسلامية – جامعة المدينة العالمية*

*شاه علم - ماليزيا*

*mohamad.saad@mediu.ws*

**الخلاصة – هذا البحث يبحث فى الموصول لفظًا المفصول معنىً**

**الكلمات المفتاحية – إشكالات، الحاكم ،الحسن**

* **.المقدمة**

 **الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه والتابعين ، سوف نقوم في هذا البحث بمعرفة الموصول لفظًا المفصول معنىً**

* **.عنوان المقال**

**قال السيوطي: "وهو نوع مهم جدير أن يفرد بالتصنيف، وهو أصل كبير في الوقف، وبه يحصل حلّ إشكالات، وكشف معضلات كثيرة". قال: "فإن الآية في قصة آدم وحواء، كما يفهمه السياق، وصرّح به في حديث أخرجه أحمد، والترمذي وحسّنه، والحاكم وصحّحه، من طريق الحسن عن سمرة مرفوعًا. وأخرجه ابن أبي حاتم وغيره بسند صحيح، عن ابن عباس، لكن آخر الآية مشكل؛ حيث نسب الإشراك إلى آدم وحواء، وآدم نبيّ مكلَّم، والأنبياء معصومون من الشرك قبل النبوة وبعدها إجماعًا. وقد جرّ ذلك بعضهم إلى حمل الآية على غير آدم وحواء، وأنها في رجل وزوجته كانا من أهل الملك. وتعدّى إلى تعليل الحديث، والحكم بنكارته، وما زلت في وقفة من ذلك، حتى رأيت ابن أبي حاتم قال: "أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم: حدثنا أحمد بن مفضل: حدثنا أسباط عن السدي في قوله: {ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ} قال: هذه فصل من آية آدم، خاصة في آلهة العرب".**

**وقال عبد الرزاق: أخبرنا ابن عيينة، سمعت صدقة بن عبد الله بن كثير المكي يحدث عن السّدّي، قال: "هذا من الموصول المفصول". ثم قال: "فانحلّت عني هذه العقدة، وانجلت لي هذه المعضلة، واتّضح بذلك: أن آخِر قصة آدم وحواء: {ﮗ ﮘ ﮙ}، وأنّ ما بعده تخلص إلى قصة العرب وإشراكهم الأصنام؛ ويوضّح ذلك: تغيير الضمير إلى الجمع بعد التثنية. ولو كانت القصة واحدة، لقال: "عمّا يُشركان"، كقوله: {ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ} [الأعراف: 189: 190]. وكذلك الضمائر في قوله بعده: {ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ} [الأعراف: 191] وما بعده إلى آخِر الآيات. وحسن التخلص والاستطراد من أساليب القرآن".**

**قلت: والصواب أن حديث سمرة ضعيف، لأن الحسن لم يسمع منه، وقد فسّر الحسن هذه الآية بغير ذلك، ولو كان ثابتًا عنده لما عدل عنه، ولكنه مفصول فعلًا، ولكن عند قوله: {ﭺ ﭻ ﭼ} ؛ حيث انتهى الكلام عن آدم وحواء، ثم تخلّص إلى كل زوجين مشركين يشركان بالله فيما آتاهما من الولد؛ ولذا حسن الجمع في آخر الكلام لتعدّد الزوجين المشركين، وإن كان التعبير عن المثنى بالجمع مقبول ومشهور، وأمثلته كثيرة.**

1. **(الإتقان في علوم القرآن)**

**أبو بكر عبد الرحمن بن الكمال السيوطي, الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1974م.**

1. **(إعجاز القرآن)**

**أبو بكر بن الطيب الباقلاني، تحقيق: عماد الدين حيدر، مؤسسة الكتب الثقافية، 1991م.**

1. **(البرهان في علوم القرآن)**

**محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي، دار الكتب العلمية، 2001م.**

1. **(التعريفات)**

**علي محمد الجرجاني، دار الكتاب المصري، 1991م.**

1. **(التوقيف على مهمات التعاريف)**

**محمد عبد الرؤوف المناوي، عالم الكتب، 1990م.**

1. **(صحيح البخاري مع شرحه فتح الباري)**

**ابن حجر العسقلاني، دار الكتب العلمية، 1997م.**

1. **(العجاب في بيان الأسباب)**

**ابن حجر العسقلاني، دار ابن الجوزي، 1997م.**

1. **(فضائل القرآن)**

**أحمد بن شعيب النسائي، مؤسسة الكتب الثقافية، 1985م.**

1. **(فيض القدير شرح الجامع الصغير)**

**محمد بن عبد الرؤوف المناوي، دار المعرفة، 1980م.**

1. **(السبعة في القراءات)**

**أحمد بن موسى بن مجاهد، دار المعارف، 1988م.**

1. **(لسان العرب)**

**محمد بن مكرم بن منظور، طبعة دار إحياء التراث العربي، 1999م.**

1. **(مباحث في علوم القرآن)**

**صبحي الصالح، دار العلم للملايين، 2002م.**

1. **(مباحث في علوم القرآن)**

**مناع خليل القطان، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، 2000م.**

1. **(المستدرك على الصحيحين)**

**محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، دار الكتب العلمية، 1990م.**

1. **(مناهل العرفان)**

**محمد بن عبد العظيم الزرقاني، دار الكتب العلمية، 2003م.**

1. **(التبيان في تفسير غريب القرآن)**

**شهاب الدين أحمد بن محمد الهائم المصري، المكتبة المحمودية، 1960م.**

1. **(دلائل الإعجاز)**

**عبد القاهر الجرجاني، دار الكتب العلمية، 1988م.**

1. **(فهم القرآن)**

**الحارث بن أسد المحاسبي، دار الكندي للطباعة والنشر، 1982م.**

1. **(نفائس البيان شرح الفرائد الحسان في عد آي القرآن)**

**الشيخ عبد الفتاح القاضي، مطبعة عيسى البابي الحلبي، ١٣٥٥هـ.**

1. **(الأصلان في علوم القرآن)**

**محمد عبد المنعم القيعي، طبعة المكتبات الأزهرية، ١٩٨٠م.**

1. **(مختصر في قواعد التفسير)**

**خالد السبت، مطبعة ابن الجوزي، ١٤٢٣هـ.**

1. **(الصحيح المسند من أسباب النزول)**

**مقبل بن هادي الوادعي، الرياض، مكتبة المعارف، 1400هـ.**

1. **(موسوعة فضائل سور وآيات القرآن)**

**محمد بن رزق الطرهوني، مكتبة العلم، 1994م.**

1. **(سنن القرّاء ومناهج المجوّدين)**

**عبد العزيز القارئ، مكتبة الدار للنشر والتوزيع، 2000م.**

1. **(النشر في القراءات العشر)**

**محمد بن الجزري، المكتبة التجارية الكبرى، 1970م.**